

الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام
كثرت الاقاويل وجاهر الأجراء اصدقاء المصريين بقولهم ان الامن
العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسوءه انتظام احوال
المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والمحافظه على سلطة حاكمهم
الافتخر وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً
وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جداً
اولها واخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على
ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بحقوقه المجمع عليها من
دول اوروبا . فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم
زائرين ومهنيين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضعها التهاون والخمول هو
التظاهر الذي هدد الامن العام . قلنا يلزم على ذلك ان يعد كل من
الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيدين تظاهراً فانه عبارة عن وفود
الامة على الخديوي مهنيين بامر يستحق التهنئة كهذا الذي حصل اخيراً .

ومن اين فهموا تهديد الامن العام ارأى المرجفون احدا من المصريين
يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة فيجحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او
تعرض لسلب مال احد او هتك عرضه او تجمع فريق من المصريين
ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان
خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوربي و توقف مدين في دفع دينه لمعامله
الاجنبى او سال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج
مصري من خدمة اجنبى احتقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر
من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او
تميز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع
صوت من صغير او كبير ينادي بالتعصب الدينى كما نراه من البروتستانت
والفرير وغيرهم او تطاول احد لمس حق من حقوق المجالس المختلطة او
امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبى برفت او اهانة
او روهى المصريون يشترون سلاحاً وآلات استعداداً للفتنة يثيرونها و ما هو
الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائمهم المهيجة بايهاها ومفترياتها .
لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى
الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة
لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان
المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم
يبق الا المحافظة على الاتباع والتجارة اسوة الدول الاوروبية . فبقاء
المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكتهم

لهم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة
 محتوطة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود
 العساكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرق لا يمارضهم معارض
 ولا يتجراً عليهم احد ادلة قاطعة على عدم صحة تلك الارجيف وبراهين
 قوية على ان المصريين ما مساوا الامن العام بقول او فعل يغايره ولا
 غيروا سيرهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت .
 ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لاحقيقة له وجود يقال
 اجنبي في خمارته بقربة من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر
 يحميه من وصول عليه ولا قنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه مختلط باهل
 القرى سهران معهم متردد على بيوتهم امن على نفسه وماله احسن ما يكون
 في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوربين في البلاد
 للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا
 يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضيع له قرش بل يمشي مكرماً
 محترماً يخدم الفلاح ويغشوه ويمكر به وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً .
 وهذه حقائق لا ينكرها الا بله ولا يتجهها المعتوه . وليست أوروبا غافلة عن
 هذه الاحوال ولا جاهلة ما نحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم
 الموجب لهذه الارجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اضداد
 المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمقترباتهم واوهومهم بما اشغلهم به
 من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضم مرادهم تنفيراً
 للانكليز وتهبئاً للفتنة والا فان الحال تكذبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء
خوفاً من حصول ما يرجف به اصدقاء المصريين . فمن يكون من شأنهم
انهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين ومجلسين ومثداً كرين
ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء . يقال انهم هددوا الامن العام بهذا
السكون « سبحانك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أوروبا
ان النهيست تظاهروا بكذا وفتكروا بالملك فلان والسوسيايست فعلوا كذا
والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهر بكذا والغزالون توقفوا عن العمل
وفعلة الفعم ابوا الازيادة الأجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر
الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويمخشي على الجمهورية من حزب كذا
ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر
المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للامن العام وتعد زيارة الأمة
لاميرها تشويشاً للافكار وساباً للامن العام وموجباً لزيادة الحماية . اصرتنا
اقل درجة من الزولوس والأوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف
ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا هو البلاء العظيم » والذي
ينبغي ان يعرفه اصدقاء المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بمجالة اميرهم المعظم
هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته
الادارية واستبداده بال مصري واحكامه امراً حاصلًا برضا اميرهم المرحوم
توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلماذا لم
تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبدع عليهم في مدته فلما رأوا حضرة
الخدوي الحامي سعى في امره وله بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقوبل

فيه بشبه المعارضة علموا ان تلك الاجراءات التي سبقت كانت بسلب الغير حقوق مسند الخديوية واستئثاره بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا يعود على البلاد بمنفعته وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس امانة للغة الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ الذي لا يناله العظماء في بلاده واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة بالمصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية وجعل رؤسائها آلات يديرونها فيما يشاؤون وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى للمصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم تعصب اضداد المصريين الذين قبحوا كل عمل مصري وتناولوا على امراءهم وذواتهم بالشم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تناولوا على السلطان الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع . وهذا الذي حمل المصريين على الفرح بمحافضة الخديوي على حقوقه ورجوعه الى وجهة اجداده اعلمهم ان حقوقه هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر افيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانياً وتهديداً للامن العام كما يزعم المرجفون . وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبيين السابقين في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال وادائها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان
 المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو
 تصب لا يخفى على المغنلين فضلاً عن النباه وما ساعدتهم على ذلك الا
 فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتهاونهم التهاون القبيح فان
 الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا اغتصبروا
 بحرب وانما استلنا رؤساء فلانوا فاستبدوا - على اننا لو قابلنا بين الاعمال
 الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا لفرق غير داخل في باب الاصلاح مطلقاً
 اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل
 هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد انقل لبسطها الآن الا
 اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا
 فساداً فصار الى كذا صلاحاً ويعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا
 يقول به الا اجبر لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا
 مستعمراً فنس لنا القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية
 مؤسسه على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كنفسيم
 ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتهدا كبقية الدول المتمدنة فهو يدير
 حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة
 رأينا به يحاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه
 المصري المدعي عليه الآن انه لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده
 وهذه دعوى باطلة وفرية فيسحة لا يقولها الا اضداد المصريين الذين غاية
 مساعيتهم ضررنا وفساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي وهذه الآلام التي

يحمس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفترى ذلك اضدادهم بل تلزمهم باللياذ باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحفزين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم . ولو علم اضداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومفترياتهم وتحاملهم على الاوير والساطان بلا تمحاش ولا حياء هي التي تمد ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدوء وراحة الافكار . ولو نظرنا الى الجرائد غير المنشية لرأيناها سالكة طريق الاعتدال معلنة بان الامن العام لم يمس بشيء . فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد والبوسفور والمحروسة والقار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والتيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز واعالم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر - ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء لاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعتقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة بوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اضداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتداخل في شأن مصر فيجملون للدولة المستأجرة لهم شركاء بجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طزق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف ادياننا نعلن اضدادنا المرجئين ومن

يذاقونهم اننا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا ننافر
 اورياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لينتفع الغير بها ولا نرجع
 عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمرو ولا نغير
 شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوريين معنا بالفرح
 والسرور وتوافق خواطرهم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام
 المعنوية فقد نبهتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات البين
 ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلما سوء مقصد موزعي الاوراق
 في الطرقات تهييماً للافكار والواقفين في الشوارع من الأجراء يسبون
 عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان
 الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صيانية عرفها الاوريون قبل
 المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا . واني بصفة كوني عضواً من اعضاء
 الهيئة الوطنية ازيد اخواني نصحاء بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيجين
 للافكار ذامين للانكليز مقبعين اعمالهم محسنين للاظهار والمهرج والمرج فاحذروهم
 فانهم اُجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لثلا يحركوا فيكم
 حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا به
 الحالة الحاضرة . ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل
 اتخذوا النم والكذب وظيفه لهم ينسبون اليكم اكاذيب ومفتريات فاذا رأوا
 جماعة من المصريين تجمعوا ايدكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأوا
 اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً
 ويشيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عليكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا ينمون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعملهم وقد تحقق كل مصري ان هذه الشذمة هي ام الفتن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهم اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولواردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها وابطيلها كيف وافرادها كل وضع لا ذمة له ولا شرف وايستقاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اصدقاء المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشغب والفتن وقد ادبتنا الايام وقابتنا الحوادث على جمر المصائب فايقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واعداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجاماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به السنتهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المفخم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملهم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جو سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب ماروئي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه اياتاً من قصيدة جعلناها نصيحة للشرقين عمومًا والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالأمم ولا نتمكن من مفارقتها لتصحح تلك الايات وما معها من الرسائل اخبرناها لهذا العدد فلما بلغ اصدقاء المصريين اننا رفعنا اياتاً من